



Melkite Catholic Eparchy of Australia, New Zealand and All Oceania

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبرت رباط

بنعمة الله

راعي أبرشية الملاك ميخائيل للروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا، نيوزيلاندا وجزر أوقيانيا
إلى الإكليروس، الرهبان والراهبات، ومؤمني أبرشيتنا المباركة

رسالة رعوية بمناسبة عيد الفصح المقدس والمجيد، 2023

"محبّي الحق، لا شيء يأتي قبل الله طالما رجاؤنا فيه". (القديس باسيليوس الكبير)

إخوتي وأخواتي الأحباء في المسيح،

نحن نعيش في أوقات لا يمكن وصفها إلا بانها مثيرة للاهتمام. إن هذا الزمن لا يختلف كثيراً عن الزمن اليوناني - الروماني الذي عاش فيه ربنا يسوع المسيح، والمبشرون الرسل الأوائل الذين أسسوا الجماعات المسيحية الأولى. يقول الرب في الكتاب المقدس: "تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن عدة" (متى 7: 24).

جرت العادة أن يلقب الناس الحرب العالمية الثانية "بالحرب الأخيرة". لكن للأسف، ومنذ سنة 1945 قامت صراعات، البعض منها معروف أكثر من غيرها، لكنها كلها أحدثت الموت والبؤس. حالياً، يُقدَّر أن كل يوم يشهد نحو خمسين عملية حربية في العالم. ولا يخفى علينا أن عدداً لا يُستهان به من هذه الصراعات هو بشكلٍ من الأشكال اضطهاداً للمسيحيين، تحت ستار القضايا التحريرية الوطنية.

إن العجيبة الواحدة الوارد ذكرها في الأناجيل الأربع إلى جانب حدث القيامة، هي عجيبة إشباع الخمسة آلاف رجل، بالإضافة إلى النساء والأطفال (يوحنا 6: 1-14).

في اليوم التالي من تكثير الخبز والسّمك، كانت الجموع تفكر بالوجبة التالية فطلبوا يسوع ووجدوه في كفرناحوم على الضفة المقابلة من بحر الجليل (يوحنا 6: 24-25). في خلال لقائه مع الجموع قال يسوع عن نفسه "أنا هو خبز الحياة النازل من السماء" (يوحنا 6: 51) و"من أكل جسدي وشرب دمي فله الحياة الأبدية وأنا أقيم في اليوم الأخير" (يوحنا 6: 54).

وجد البعض من تلك الجماعة، "أن هذا الكلام صعب!" (يوحنا 6: 60) ومنذئذ يقول لنا القديس يوحنا "رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه" (يوحنا 6: 66). وسأل الرب بطرس "ألعلّم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا؟! فأجابه سمعان بطرس: "يا رب، إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك?" (يوحنا 6: 68).

كذلك، عندما سأل يسوع تلاميذه في قيصرية فيليب "من يقول الناس إنني أنا؟" (متى 16: 13)، ومرة ثانية بطرس هو الذي أجاب: "أنت المسيح ابن الله الحي!" (متى 16: 16).

هذه الأسئلة، التي سألها يسوع وأجاب عنها سمعان بطرس، هي من عدة أسئلة يطرحها الكتاب المقدس، وعليها يرتكز عليها العمل الخلاصي بكليته. وتصبح هذه الأسئلة عينها موجهةً إلينا نحن أيضاً في هذه الأوقات التي نعيشها.

لقد قلت في بداية رسالتي إن المجتمع المعاصر لا يختلف كثيراً عن المجتمع الذي عاش فيه يسوع والذي بشر فيه المسيحيون الأوائل. كما يقول كاتب سفر الجامعة: "ما كان فهو ما يكون، والذي صنع فهو الذي يُصنع، فليس تحت الشمس جديد" (1: 9).

الفرق الأساسي هو بالطبع، أننا نعيش في زمن "التكنوقراطية"، زمن تحوّل بفعل "الرقاقات الإلكترونية". نعيش في زمن التواصل الاجتماعي الفوري، فالمعلومات الجيدة والسيئة تنتقل مباشرة وفي الوقت نفسه. أما في القرن الأول، زمن التبشير الرسولي، وفي أفضل الأحوال كانت الأخبار تنتقل من روما إلى اليهودية وعلى أسرع مركب خلال ثلاثة عشر يوماً على الأقل.

أدت خطيئة والدينا الأولين إلى عالم جريح ومضطرب، إلى عالم يعرض قلوبنا وأفكارنا لقوى ليست خيرة في أغلب الأحيان. والحقيقة أن القديس بطرس يُحذّرنا عندما يقول: "إبليس خصمكم كأسد زائر، يجول ملتصقاً من بينكم هو... (1 بطرس 5: 8)". وعالمنا، المجرّح بالتمرد الأصلي، غالباً ما ينقلب علينا ونجد أنفسنا مهددين بعوامل الطبيعة، حتى إن اللامبالي من البشر وغير المؤمن يلتجئ إلى حماية ومساعدة من العلاء. قليلون هم الملحدون عند حدوث زلزال أو في وسط حريق. ومن العلامات الأساسية المؤلمة التي تُظهر السوء الذي حصل لعالمنا، هي الصراع المسلح الدائم.

لقد أصبحنا معتادين على سماع أخبار الحروب العسكرية، فبتنا بحاجة إلى أحداث تشبّه بالعنف القوي لكي تجذب اهتمامنا في متابعة تقرير إخباري يتخطى الثلاث دقائق.

هذا "الأسد الشيطاني"، الذي حذرنا منه القديس بطرس، ناشط خاصة في العالم الغربي، من خلال مزيج من الحركات والنظريات. ومثل العمليات العسكرية، غالباً ما تكون هذه الحركات والنظريات مدعومة من هيئة حكومية. هنا في أستراليا، يوجد تيار خفي متحيز ضد المسيحية مدعوم من الإعلام غير المتقف في مجال علم الأديان ومن عدد كبير من 'مؤثري التواصل الاجتماعي'، إضافة إلى عدد من الصحفيين والسياسيين الانتهازيين. إن حضارات الغرب، التي هي نتاج ثلاثة آلاف سنة من الفكر اليهودي-المسيحي، عازمة حقاً على الانتحار.

في مدارس الغرب، وعلى كل المستويات، هناك انهيار كامل لمفهوم 'الواقع الموضوعي'. ماذا نقول عن أحد رؤساء العالم عندما يقول لتلاميذ مدرسة ومن أعلى المنابر، أن ليس هناك حقيقة واحدة، بل 'حقيقتكم' و'حقيقتي'؟؟؟. لقد حصل تراجع عن المبدأ الفلسفي الأساسي وهو أن الشيء لا يمكن أن يكون ولا يكون في وقت واحد. حتماً إن أرسطو يبكي في قبره.

عندما ننظر إلى الساحة العالمية، نجد أن أغلبية الناس تميل إلى اليأس. بالرغم من ذلك إذا أصغينا مصليين ونحن في وسط الصخب السلبي للعالم، سنسمع حتماً الرب يسألنا، كما سأل بطرس في اليوم الذي تلى إطعام العديد من الناس، "هل أنت تريد أيضاً أن تتراجع وتتوارى؟" وجوابنا يمكن أن يكون فقط: "يا رب إلى من سواك نذهب؟"

يُعطينا القديس الأرثوذكسي، الراهب الشهيد كوزما الأيتولي (1714 - 1779)، نصيحةً حكيمةً عندما يقول: "أنت بحاجة إلى روجك والمسيح. حتى ولو خرب العالم، لا أحد يستطيع أن يأخذ منك هذين الشئنين ضد إرادتك. احفظهما، ولا تفقدهما."

ليس هناك أفضل من هذا الوقت، لكي نُقيم العالم ومكاننا فيه، وقت فصح الربّ المجيد. ونستطيع أن نفعل ذلك بكل دقة وإخلاص إذا فحّصنا علاقتنا من القلب إلى القلب مع المسيح القائم من بين الأموات والممجد. واليوم ونحن نستقبل الربّ القائم، لنفعل ما يحضننا عليه القديس يوحنا الذهبي الفم: "لا يحزن أحد أنه أخطأ أيضاً وأيضاً، فإن الغفران" قد قام من القبر".

أصدقائي الأعزاء،

ليكن هذا الفصح المجيد لكل واحد منكم ولجميع أعزائكم، وقتاً لنعم لا نحصى وأطيب البركات السماوية.

Christ is Risen! المسيح قام! Χριστός ανέστη!

مع صلواتي الفصحية الأكيدة وبركتي الأبوية.



✠ روبير رباط

من أبرشيتنا في غرين أيكس - نيو ساوث ويلز

عيد فصح مجيد ومقدس، 2023